

## 76- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى | ٥٤٤١ / ٥١ | جامع

### الباطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا الثاني في كتاب الاتقان في علوم القرآن النوع الذي بين ايدينا هو النوع الثاني والاربعون - [00:00:24](#)

وهو يتعلق بقواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها والقاعدة التي بين ايدينا هي قاعدة الافراد والجمع يعني يأتي اللفظ مفردا ويأتي جمعا يقول من ذلك السماء مرة تأتي مفردة ومرة تأتي جمع مرة يقول الله عز وجل السماء - [00:00:45](#)

وما خلقنا السماء والارض. ومرة يقول وما خلقنا السماوات يقول مرة تأتي مفردة ومرة تأتي جمعا واما الارض انها لا تأتي جمع دائما المفردة دائما ما يقول والاراضون مع ان ذكر الله في - [00:01:12](#)

سورة الطلاق الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. يعني خلق من الارض سبع اراضي لكنها لا تأتي بصيغة الجمع يقال يعني دائما السماوات والارض السماء والارض طيب يقول - [00:01:37](#)

بالنسبة للارض لماذا تأتي جمعا؟ قال لشقل جمعها لان ارادون ثقيلة اراد الله تخفيفها فقال الارض واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد قال وهذه يعني فيها يعني فيها سر. اسرارها تظهر في سياقاتها - [00:01:58](#)

في سياقات الآيات يعني انت اذا جئت الى اية المذكور فيها السماء وحدها. زين هذى لها حكمة خاصة يعني لا يعني ما نستطيع نعطيك جواب يعني واحد لانك لازم ننظر الى سياقات الآيات - [00:02:24](#)

مرة تأتي جمع مرة تأتي مفردمرة تأتي جمع مرة تأتي مفرد هذى حسد مثل الناس والانسان من الله عز وجل يقول ان يا ايها يا ايها الناس يقول يا ايها الانسان - [00:02:40](#)

ليش مرة يقول ناس مرة يجيء بالجمع مرة يأتي بالمفرد حسب السياقات اذا كان الخطاب موجه لشخص واحد او جنس واحد يقول يا ايها الانسان ومرة اذا كان جمع يعني المناسب ان يخاطب الجميع قال يا ايها الناس - [00:02:54](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الانسان ما غرك بربك بحسب وكذلك السماء والاراضين قال طيب وبين اجد الكلام هذا فيه اللي يبين لك ليش جاءت جمع وليس جاءت مفرد - [00:03:10](#)

قال ارجع الى كتاب الاسيوطي الف كتابا يقول كما اوضحته في كتابي اسرار التنزيل له كتاب مطبوع اسم اسرار التنزيل او احيانا يسمى او اسمه الحقيقى انا فيما اطلعت عليه انا وكتاب ضخم جيد - [00:03:27](#)

يبحث عن هذه الاشياء كلها ويبين لك السبب والنكتة والعلة اسمه قطف الازهار قطف الازهار في كشف الاسرار قطف الازهار في كشف الاسرار يقول ثم السيوطى قال لك وانا اعطيك جواب - [00:03:50](#)

يعنى عام طب وش الجواب العام قال اذا اريد الصيغة العدد قال السماوات اذا اراد بها العدد قال السماوات اتى بالجمع او اراد السعة والكثرة قال السماوات مثل لما يقول سبح لله - [00:04:13](#)

ما في السماوات لان السماوات تدل على الكثرة والسعه يعني جميع سكانها على كثرتهم واذا اريد بها الجهة يعني جهة العلو مثلا قال

السماء يقول وفي السماء رزقكم يعني السحاب - 00:04:34

المنتمن امن في السماء يعني العلو اذا اراد بها جهة معينة قال السماء و اذا اراد بها السعة او العدد قال السموات ومن ذلك الريح الرياح  
مرة ياتي ريح مرة رياح - 00:04:55

وهكذا حتى قرأت مرة وارسلنا الريح لواقع وارسلنا الريح وهكذا فيقول هنا جاءت بصيغة الافراد الريح فهي تفيد العذاب  
وإذا جاءت بصيغة الجمع فهي رحمة وارسلنا الريح اما الريح - 00:05:10

بريح صرصر ولكن هذا ليس على اطلاقه حتى ذكر قال عن أبي ابن كعب كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء من القرآن  
ريح فهو عذاب هذا ليس - 00:05:32

واما الحديث اللي يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريجا هذا الحديث ضعيف لكن لو تأملت وجدت ان القرآن احيانا يذكر الريح  
ويقصد به الرحمة مثل قوله سبحانه وتعالى وسخرنا له الريح - 00:05:45

ما هي بعذاب وقوله تعالى ايضا وجرينا بهم بريح طيبة برigh برigh ثم قال وجاءته ريح عاصف. اذا الريح تطلق على الطيب والعاصف هذا الذي يظهر يعني ليست على اطلاقها - 00:06:03

قال ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات دائم في القرآن الظلمات والنور ما يقول الانوار يقول النور فقط لماذا ياشيخ عبد الرحمن لماذا احسنت النور واحب الظلمات - 00:06:24

كثيرة ظلمات الباطن كثيرة متشعبة يقول طيب يقول الله ولِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ طَيْبُ النَّارِ وَالْجَنَّةِ هَا يَا  
شِيخَ خَالِدَ النَّارِ جَنَّةً تَأْتِي جَمْعَ جَنَّاتِ جَنَّاتٍ أَعْدَ جَنَّاتٍ وَالنَّارَ مَا يَقُولُ الْنَّيْرَانُ الْنَّيْرَانَ مَا مَا فِي قُرْآنٍ نَارًا وَاحِدَةً -

00:06:50

يقول السمع والابصار دائمًا السمع يفرد والابصار يجمع لماذا لا القلب بصيرة - 00:07:20

الله يسمع البصر يتعدد عندك التبصل هذا وتبص لهذا تبصر هذا - 00:07:53

لكن الاسماع لو تتعدد عندك الاسماء ما تميز لو عندك عشرة ينادونك ما تميز ايهم اللي يناديوك واحد لازم تسمع من واحد لو تكلم  
عندك كذا واحد يتحادثونك يقصون عليك قصة هذي قصة وهذي قصة وهذي قصة ما تدرك - 00:08:16

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ يَقُولُ هُنَا 00:08:34

قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الكفار يقولون في النار اخواننا من الشافعيين يشفع لنا شافعين كثير ثم قالوا ولا صديق واحد حميم لماذا احسنت يقول آآ الزمخشري الاترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة - 00:08:51

وافرة من اهل بلد نشر شفاعته يقفون معه رحمة به وان لم يسبق له في اكترهم معرفة يقول يا اخوي يمكن بعضهم ما يعرفه. لكن ينهضون له زين يعني يتعاونون - 00:09:20

نوع من أنواع الصقور يقول يضع بيضة في اعلى الجبال - 00:09:34

و لا تستطيع تصله انت ولا ترى حالي بعينك عزيز جدا بيضه يقول الصديق اعز منه ما تجد صديق يقف معك صديق ما تجد يقول من ذلك كلمة الالباب الالباب ذو الالباب ذوي الالباب - 00:09:57

ورب المغرب ومرة قال رب المشرقيين ورب المغاربيين. ومرة قال رب المشارق - 00:10:16

والمغارب كييف قال الاقرداد رب المشرق والمغرب جهة الشرق وجهة الغرب واما الثنئية رب المشرقيين والمغاربين الصيف والشتاء لأن

الصيف له مشرق والشتاء له مشرق واما الجمع فهي مطالعه على طول السنة - 00:10:41

تختلف طالع طيب يقول هنا ورد البار مجموعة في القرآن على نوعين وهذى نكتة جميلة البار يقول يجمع على اي شي بر بربة ولا ابرار ابرار ولا بربة احسنت لكن القرآن - 00:11:02

من عجائبهم انهم يطلق الابرار على شيء والبراء على شيء واضح؟ متى يطلق الابرار؟ نعم اية والبررة طيب خلنا نشوف شوف السيوطي ماذا يقول يقول الابرار صفة للادميين الانسان مجموعة الناس يقال لهم ابرار - 00:11:41

وادخلنا الجنة مع الابرار الادميين واذا جاء في الملائكة قال بربة كرام بربة يقول لان البررة اعظم من الابرار الابرار جمع بر الذي يبر بوالديهم. وقد يوجد عنده نقص الملائكة ما عندهم شيء ما عندهم نقص - 00:12:12

كلمة بربة ابلغ ولذلك تطلع تطلق على عن الملائكة كثير ترى يعني مثل هذى الاشياء الان يقول لك مثلا هنا يقول متى يأتي متى يقول بنى ومتى يقول ابناء هل هما معنى واحد - 00:12:35

او ابنائكم او ابني ابناء بعولتهم ابناء. ومرة يقول بنى بنى قال بنى تدل على الكثرة والابناء تدل على القلة فلما تقول بنى ادم كثرة بنى اسرائيل كثرة - 00:12:58

لا تقول يا ابن ادم ابناء ادم شوي قلة ان تقول اين ابناوك يعني قليل لا تقول اين بنيك هذا استعمال القرآن ذكر هنا بعض الكلمات التي لا ليس لها جمع او ليس لها افراد - 00:13:17

يقول كل من لا جمع له ما يقال منون من ان لا. يأتي من؟ خلاص والسلوى يقول السلوى جمع وليس له مفرد. الطيور السلوى هذا جمع وليس له مفرد يقول اعصار - 00:13:42

هل هو جمع ولا مفرد اعصار قال اعصار مفرد ويجمع على اعاصير مدرارا المفرد وجمعه مدارير اساطير جمع ومفرده اسطورة ذكر اشياء كثيرة في اشياء يعني واضحة مثل يقول لك اه - 00:14:05

الذين جعلوا القرآن عظيم. هل هو مفرد ولا جمع؟ قال جمع ومفرده عظة عظة طيب قال المثاني جمع ومفرده مثنى وهكذا ايه نعم ارفع صوتك لا عظة بدون عصا غير عظة الوعظ - 00:14:43

هذه عظة نوع من الشجر لا من نوع العظة الجزء من الشيء منه الاعضاء والذين جعلوا القرآن عظيم يعني قبلوا من شيء وردوا شيء جزؤوه الاعضاء يقول ابابيل الزبانية جمع ولا مخرج - 00:15:14

طيب وش مفرده قال زبانية زبانية وقيل زابن وقيل زباني الله اعلم. طيب يقول ليس في القرآن من الالفاظ المعدلة الى الفاظ العدد الا مثنى وثلاث ورباع مثنى وثلاثا وربع - 00:15:43

طيب قال بعدها قاعدة الجمع بالجمع زين مقابلة الجمع بالجملة تقضي مقابلة كل فرد في فرض قوله تعالى واستغشوا ثيابهم يعني كل واحد غطى نفسه بالثوب واستغشوا ثيابهم. زين - 00:16:07

كل واحد منهم بثوبه حرمته عليكم امهاتكم كل واحد امه محمرة عليه يعني مو بامهات النساء كلهم على واحد لا الواحد امه كل واحد امه والواردات يرضعن اولادهن كل والدة - 00:16:36

امام هاورد زين هذا مقابلة الجمع بالجملة فاجدوهم ثمانيين جلدة كيف قال اجود كل واحد ثمانيين يستجدوهم جميعا وزعوا الثمانين عليهم لا كل واحد يستحق ثمانيين يقول وعلى الذين يطريقونه يعني يصب عليهم الصيام - 00:16:55

فدية فدية طعام مسكين يعني كلهم عطاء فدية ولا كل واحد له عليه فدية كل واحد وهكذا طيب يقول قاعدة اخرى في الفاظ يظن بها الترافق وليس من الترافق ما هو الترافق؟ يقول ترافق ان تكون كلمة معناها - 00:17:20

يعني كلمة يختلف اللفظ لكن بمعنى واحد يسمونه وبعض اهل العلم يقول ليس هناك ترافق حتى شخص ابن تيمية يقول ليس في اللغة ولا في القرآن ترا الف وانما تقارب - 00:17:45

لان التراث من كل وجه ما فيه وانما اللفظ مرادف لا مقارب له وبعضهم يقول في ترافق. المؤلف هنا ذكر ان في تراجع يقول الخوف والخشية هل هي مترادفة ولا تختلف؟ - 00:17:58

والا تختلف ايش الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية عن علم والخوف ليس عن علم ما يقال الحيوان يخشى يقول والله مثلا مثلا الشاة تخشى من تخشى الاسد او تخشى - 00:18:15

نعم الدئب ما يقال الشاة تخشع ليش؟ لأن الخشية عن علم تقول تخف؟ نعم. تخف. الطير يخاف؟ يخاف لكن ما يقال الطير يا خشع اذا الخشية عن علم تكون نابعة عن علم. ولذلك الله سبحانه ماذا يقول؟ انما يخشى - 00:18:38

انما يخشى انما يخشى الله من عباده العلماء عن علم اما لذا ليس عنده علم هذا شيء اخر واحيانا تطلق يعني يعني يطلق يعني يكون ينوب بعضها عن بعض مثل قوله تعالى في حق الملائكة يخافون ربهم من فوقهم - 00:18:59

يقول انهم عندهم علم ولمن خاف مقام ربها احيانا تستعمل كذا وكذا لكن يقول الغالب الغالب طيب يقول هل السبيل هو الطريق مرة يستعمل السبيل مرة يقول استعمل الطريق. يقول - 00:19:21

سبيل الله ومرة يقول طريق. طريق مستقيم ويهدي الى الحق والى طريق مستقيم هل الطريق والسبيل واحد السبيل اخص من الطريق الطريقة دي يعني قد يتعدد يستعمل في استعمالات كثيرة - 00:19:43

الطرق غيرها قال والطريق قد يكون سهلا قد يكون صعبا والسبيل غالبا السابلة الطرق التي يستخدمها الناس تكون سهلة يقول ما الفرق بين اتي وجاء مرة يقول اتي مرة - 00:20:04

اتي امر الله مرة قال اتها امرنا قال جاء ربك فما الفرق بينهما يقول هنا بس المشكلة هنا عند تأويل المؤلف. قال وجاء ربك قال امره وهذا تأويل لا يجوز - 00:20:29

لا يصح انه جاء يبرك جاء ربك. وهذه الاية فيها اثبات المجيء لله سبحانه وتعالى على الوجه اللاحق به من غير تكييف ما ادرى لكن ثبتته اما نؤول ونقطع ونقول جاء امره - 00:20:48

لا ما يجوز طيب يقول ان كلمة جاء دائما تكون الاشياء الاعيان والجواهر محسوسة يأتي كلمة جاء الاشياء تقول جاء زيد محسوس اشياء عرفت عين والثاني في المعاني والازمان اتي اتي رمضان - 00:21:03

اتي اتي العيد امر ربك وهكذا محسوس يستعمل الجائع مثل ما يقال يعني وجاؤوا على قميصه اه وجبيه يومئذ بجهنم اشياء محسوسة لكن اتي امر الله اتها امرنا هذا يعني في الغالب في الغالب دائما خذ هذى القواعد اغلبية - 00:21:31

لا نستطيع ان نجزم انها بكل شيء يقول ما الفرق بين عمل وفعل عمل وفعل. تقول يعملون ويفعلون. من القرآن يقول يفعلون. مرة يقول يعملون هل هي معنى واحد ولا تختلف - 00:21:57

يقول اذا كان الشيء قليلا قال افعل اذا كان الشيء كثيرا مستمرا قال يعمل يقول فلان يعمل في وزارة كذا ما تقول يفعل يعمل وجئت من العمل ما تقول جئت من الفعل - 00:22:18

لان الفعل قليل وذلك القرآن يعني لو تدبرنا كيف فعل ربك كثرة او التكرار او الاستمرار شايف كيف فعل ربك بعادل كيف فعلنا بهم وفعلت فعلتك التي فعلت. مرة واحدة قتل - 00:22:37

فعلت فعلتك التي لكن يعمل تجدها كثير جدا كثير يعملون ما يشاء من محاريب يعملون وهكذا ومع هذا مثل ما ذكرنا غالبا غالبا يعني الملائكة قال الله عز وجل ويفعلون ما يؤمرون - 00:22:59

كثير لكن هذا احيانا واحيانا حسب يقول ما فرق بين يؤتي ويعطي اتي واعطى غير اتي وجاء مرت معنا اتي وجع لكن الاعطاء والايتاء متى يستخدم القرآن مثل ما قال قال يؤتى الملك - 00:23:23

او تؤتي الملك من تشاء. ما قال تعطي قال تؤتي الملك من تشاء ويؤتي الحكمة من يشاء وقال حتى يعطي الجزية انا اعطيتك وسوف ولسوف يعطيك ربك ففترضي ما الفرق - 00:24:00

هنا والبعض ما يفرق بعض اللغويين لا يفرق وبعضهم يفرق يقول الایتاء اقوى من الاعطاء الایتاء اقوى من الاعطاء يقول اثاني واعطاني تجد ان اتي اقوى من اعطي. اتيته واعطيته - 00:24:20

ولذلك قال يؤتى الملك او تؤتي الملك يؤتى ما قال تعطي انها اقوى الایتاء اقوى الله اعلم قواعد كثيرة جدا ساقها اسيوطى

السيوطى ما شاء الله يعني جمع اشياء كثيرة في هذا الكتاب - 00:24:43  
قال فاذا قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالaitاء قال دائمًا شف القرآن واقام الصلاة واتوا الزكاة. ما قال اعطوا واتوا. قلنا  
ماذا قبل قليل قلنا اتي اقوى اقوى - 00:25:06  
واقاموا الصلاة واتوا واقاموا الصلاة وایتاء الزكاة يقول لانه ابلغ واقوى يقول كلمة السنة والعام هي فرق بينهم ولا العام والسنة واحد  
قال لا العام والسنة. السنة دائمًا تستخدم القحط - 00:25:23  
والشدة والفقير يقول جاءتهم سنة شديدة النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلهم عليهم اللهم اجعلها عليهم سنين كنسني يوسف  
والعام غالبا في الخبر في الخير قال سبحانه وتعالى - 00:25:47  
ثم يأتي من بعد ذلك عام يغاث فيه الناس عام خير وهذه السنة قالوا عام والسنة الشديدة قالوا سنة شديدة يعني فيها جدب  
وفيها قحط ولذلك شوف النكتة الجميلة - 00:26:06  
ترى هذى اسرار عجيبة في كتاب الله لا تنتهي قال فلبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما زين لو تلاحظ اللي التسع مئة وخمسين هذى  
قبل قبل الاغراق سنة شديدة عليه - 00:26:26  
بعدها الخمسين ذهب الكفر واهله الخمسين عام فيها راحة خصبة كيف القرآن طيب الكلام طويل. ما ودنا نطيل عليكم فلنقف  
عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:26:45  
استكملا ما توقفنا عنده الله اعلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة  
انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:27:05